

نافذة

إسماعيل مروة

لعبة ورق

دعاني أكثر من صديق، وفي مرات عديدة لجلسة لعب ورق، وكنت اعتدز يوماً، لأنني لا أفسد الورق نهائياً، ومنذ أيام سألني أحد الأصدقاء الأجلاء: ألا تسهر مع أصدقائك للعب ورق الشدة نهائياً؟

تحدثنا وضحكنا، وأشار بأن أذكر هذه القضية للغدفة والطرفة، وما فيها من روح الحكاية..

كنت في مرحلة الشباب الأول لعب الورق وأدمت اللعب، وأجيد الحسابات فيها وعد الأوراق للوصول إلى نتيجة جيدة فيها، ومع مجموعة من الأصدقاء، لا يزالون أصدقاء لي وأحبهم، كنا نجتمع بشكل يومي للعب الورق حتى مطلع الفجر، مع ما يتطلبه ذلك من مستلزمات السهرة عند أي واحد منا، ولأنني كنت عاملاً ومنتجاً منذ بداية حياتي، غالباً ما تكون السهرة في غرفة أخي المسافر التي أقيم فيها خلال سفره، واليوم أعترف بأن لعبة الورق أثرت علي وعلى زملائي بشكل كبير في التحصيل العلمي والنجاح، وإن كان أكثرهم لا يعترف ويعدها تسلية وحسب.

وفي سهرة لعب طالت حتى أشرفت الشمس، تعبت وبيدات الفتي الورق جزافاً ما أدى إلى ظهور عصبية صديقي وشريفي، ولم يترك شتيمة لم يقلها لأنني كنت سبب خسارته فما كان مني إلا أن جمعت الورق وقصصته، وتركته إلى غير رجعة منذ ذلك اليوم، ولا أشعر بأي رغبة في اللعب مهما كان مغرياً، بالأصحاب والصراخ.. وصرت مجرد متابع لمن يلعب الورق أو الزهر أو الشطرنج أو الضاما أو البديس أو أي لعبة، وقد رأيت ما نجحت منه، حين يفوز البدي في وجه الخاسر، ويقسم على خصمه ألا يتحرك قبل أن يقوم بالانتقام، بل إن أحد الكبار غلبه صديقه وغادر، فذهب في منتصف الليل إلى بيتته وجاء به وهو شبه نائم، ليلاعب معه ويغلبه لأنه لم يستطع النوم مغلوباً.

وفي مقامي دمشق وقريتي كنت أتابع اللعب بين الأصدقاء، ويدعون أنه تسلية وليس مقاراً على الشاي أو القهوة، وكمن من مرة رأيت العامل الميام وهو يدور طول نهاره ليجمع ليرته، وعلى طاولة المقي يتعاطم أصحابه، ويلعبون معه، ليدفع كل ما عمل به طول النهار ثمناً للمشاريع، ولم يغلبوه إلا بالغش!

وما رأيتهم عزز في نفسي القناعة بالابتعاد عن لعب الورق، خاصة أن وقت لعبه واحدة يمكن أن أقرأ فيه كتاباً كاملاً أو ديواناً أو رواية، وفيما بعد، صار الوقت كافيًا للقراءة والتفكير...

قال صديقي وكيف تلعب؟

أجبت ببساطة: أنا كل يوم لعب الورق، وبكل أنواع الألعاب، ولكن مع شاشة الحاسب، أختار اللعبة، وإن شعرت أنه سيغلبني أوقف اللعبة وأعيدها من جديد، أو أنتقل لسواها.. والطريق أن الشاشة تؤدي دوراً قد يتفوق على الخصم، فقد أنسى نفسي أحياناً، وأنسى أني أتعلم من آتة، فأشتمه والعنه، وقد أبدأ سيلاً من الكلام، فأتذكر أنني لعب مع آتة، والتفت حولي خشيّة أن يكون أحدهم قد رأى وأنا مهزوم على الشاشة، أو سمع ألفاظ التي تكون أحياناً كثيرة مسومة، ودون أن يقوم الكمبيوتر بأي ردة فعل تجاه سوء خلقي وتصري.

هذه حياتنا المستقبلية مع الذكاء الصناعي كذلك قال صديقي، قلت: ربما، لكن لن يزعجنا فتحن في خواتيم الرحلة الحياتية، وليس لدينا ما يحتاجه الذكاء الصناعي.

قبل أربعين عاماً كان رد فعل الصبي الذي هو أنا بأن هجر لعبة ورق الشدة، لأن الحياة كلها تسلية، وليس لعبة الورق وحدها هي التسلية، وكان مفتتحاً بأن الحياة فيها للعب البريق والخسارة، ولا شيء يستحق أن تزعم نفسك من أجله، وكثير ممن أعرف أو لا أعرف يفعل نفسه، وينفعل كذلك وأكثر للعبة ورق، ولكنه قد يتفاسق عن أي شيء مهم يبني حياته وشخصيته وماله!

يغضب واحداً للعبة ورق، ولا يكسر ما حوله للعبة كرة، ولو كانت لفرق غربية قد علاقة له بها، ولكنه قد لا يعنيه الكثير من شخصه وموقفه ووطنه!

مات أكثرهم.

ولكنني شهدت، وكثيرون شهدوا أناساً التصقوا بكبرسي الخيزران في المقهى من أجل التسلية والغضب لها، بينما كانت الحياة في الخارج تخترق جدار الصوت والحياة، وتكسر النوافذ وتهدم البيوت ولكن دون أن يشعروا بها!

أعمال البيئة الشامية.. هل يوجد حل لإيقاف التناقض بمواضيعها؟

قاووق لـ«الوطن»: المشاهد لا يهمه التوثيق بل التسلية والبساطة



حمام القيشاني عمل على التوثيق التاريخي بشكل كبير وحقيقي وصحيح

لا يقومون بالتدقيق على أبسط المواضيع ومنها لوحات تجارية وهدفها المال فقط؟ وهل يوجد حل لوضع حدود ومعايير لصناعة هذه الأعمال؟

مجمع أعمال البيئة الشامية فنية تجارية

وللتأكد من جهة مهنية توصلت لـ«الوطن» مع الكاتب «مران قاووق» الذي أكد لنا بحديثه لنا، قائلاً: «في المجال تعتبر أعمال البيئة الشامية تجارة فنية، وتقدم هذه الأعمال غالباً للتسلية، وبالنسبة لموضوع اللوحات التي تعتبر غير المنصاف فانا ومجموعة من الكتاب شارك في كتابتها وكل لوحة تختلف في مضمونها عن غيرها، وبالتأكيد هناك لوحات تحتوي على تناقضات حول المجتمع السوري والدمشقي تحديداً، إضافة إلى عدم وجود توثيق دقيق للتاريخ والحالة الاجتماعية والسياسية للوحة أو العمل، ولكن لا نستطيع منع الناس عن عملها، لأن أعمال البيئة الشامية تحديداً وفي الوقت الحالي أصبحت علامة مميزة من الفن السوري، ومثل هذه الأعمال مطلوبة خارج سورية أكثر من داخلها. حقيقة هذه الأعمال خارجياً مطلوبة بشغف كبير، وهذا الأمر حقق نقلة نوعية بين الدراما السورية والتاريخية إلى جانب من جوانب تاريخ دمشق، ويرأي الشخصي لا أرى هذا الأمر سيئاً».

اللوحة التي تعرض غرضها تجاري

كما أضاف قاووق في حديثه، قائلاً: «معظم صناعة اللوحات وأعمال البيئة الشامية في الوقت الحالي



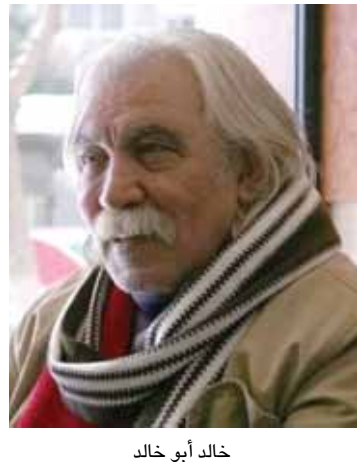
من مسلسل «حمام القيشاني» من مسلسل باب الحارّة

تحوّلات النخلة في «معلقة غزة على أسوار القدس»

د. الكوسى: أبو خالد استشرّف بما يمتلك من بصيرة حادّة المستقبل وكأنه يعيش معنا الآن



د. عصام الكوسى



خالد أبو خالد

عبد الحكيم مرزوق

تحوّلات النخلة في (معلقة غزة على أسوار القدس) للشاعر خالد أبو خالد محاضرة قدمها الدكتور عصام الكوسى بفرع اتحاد الكتاب العرب بحمص بحضور جمهور من الأدباء والمهتمين، حيث قدم تحليلاً للنقصية أوضح من خلاله مدلولات النخلة عندالشاعر خالد أبو خالد، حيث وجد أن اختيار الشاعر رمز النخلة لم يأت عبثاً، فالنخلة سيّدة الأشجار والصحراء، وهي رمز العطاء، وقد اهتم بها القدماء فكانت رمزاً للخصوبة والجمال، بل كانت صنو الإلهة عشتار عند الفينيقيين والعرب القدماء، والنخيل صاحب إرادة حرة وصاحب رؤية، فنخلة القدس هي المقاتل الفلسطيني الصامد في أي بقعة من بقاع فلسطين، وهي الفدائي الذي رفض الذل، وأله أنون النار الذي تشوى به الطوقلة، ولا يهمنه أن يغدو استشهاده قصيدة على لسان شاعر أو خيراً عاجلاً في افتتاحيات الصحف، مادام يتطلع إلى ربيع دائم يعيشه أطفاله وحياته تكلها الكرامة، ورافضاً في الوقت عينه أن يذوب كالهندي الأحمر، فمرجان قلبه سيخضب زرقعة البحر، فالفلسطيني والهندي الأحمر صنوان من كثرة ما تعرضا إلى المذابح، ولكن الفلسطيني لن يكون أحمر، بل أخضر؛ لأنه سينتصر في النهاية، فالخضرة تدل على الانتصار والحيّة، والنخيل صاحب موقف ثابت غير متلون، واللون الذي يعشقه خالد أبو خالد هو لون الدم، لأنه السبيل الوحيد إلى تحقيق ما يريد، وخروجه من النيران وبين الرماح كان هزيمة لكل من قرر أن الفلسطيني الذي هجر إبان النكبة سيموت، وستنسئس الصباح إلى القدس المحررة ليصلوا صلاة

ويعضهم يعيش في قُصور، دعاشها ملحٌ ورمال، وستتأثر في رؤوسهم يوماً ما، مغلقة: إن المناضل الحق هو الذي يواجه ظلم المحتل في أي مكان من هذه المعمورة، ولذا جعل هذا النخيل يمد يده إلى كل مناضل، فلغة النضال واحدة في كل العالم، وطريق الثورة معبدة بالدماء.

أيقونة (الفتاة الباكية على ضوء الشموع) التي رسمتها حروف كلماته أيقونة تضاهي كل الأيقونات التي عُلمت في الأماكن المقدسة، فأيقونته هي فلسطين التي من أجلها يسجّل رحيق دمه شهيد حريتها، وأيضاً إن النخيل هو حامل الذاكرة والهوية، وأوضح أن خالد أبو خالد يتحول عبر أسلوب التقافي إلى الماضي، من خلال العودة إلى حياة الطفولة التي تستدعي الحبيبة انتفض أبنائها للذود عنها، مشعلين ثورةً امتدأ أوراها إلى كبد السماء، ورأى المحاصر أن خالد أبو خالد أستشرّف بما يمتلك من بصيرة حادّة المستقبل وكأنه يعيش معنا الآن ما يحدث في غزة، وهم الأطفال الذين لم ينغص عليهم الوعي ما يدور حولهم.

مواطن اللجوء وطئته الأصلي وما يضّمه من ذكريات، وسينسأه الآخرون منلما ينسى العابرون على الطرقات ما يروونه من علامات في أثناء عبورهم، ولكن كل ما قرروه تلاشي مثلما يتلاشي الدخان وغداً سراباً.

النخيل صوت الحق

وأوضح د. الموسى أن النخيل هو صوت الحق فالنخيل هو الصوت الحقيقي الذي يفرز المواقف، فهو من يمتلك الحقيقة، وهو من قاوم الحفافة سنوات طويلة ودفع من سبغه الكثير ليبيّ متشبهاً بترابه منتصباً معانقاً الشمس، وهو وحده من يحدد العدو من النخيل المستشرق وهو على تعرية الغزاة المجرمين، وهو وحده صاحب هذا المكان ليرحب بالقدامين إليه من كل بقاع الأرض والناهين مع تباشير الصباح إلى القدس المحررة ليصلوا صلاة

وظيفة النخيل

خالد أبو خالد حاول في المقطع الأخير أن يُحمّل النخيل وظيفتين مهمتين، الأولى: فضح العدو وتبيان زيف ادعاءاته، وإسقاط هذه الادعاءات بالحق والبرهان، والثانية أن يكون المرآح الصافي لنضال شعبه، رافضاً أن يعطي عدوه الغازي أو إرلامه هذا الحق، لأنهم سيكتوبون ويعلقون الباب في وجهه، وبعض أهله لا حول لهم ولا قوة، تتحكم بهم قوى كبرى،

أحزان المكان

وعبر خالد أبو خالد عن أحزان المكان عبر

برجك اليوم 07/14



نجلاء قيباني

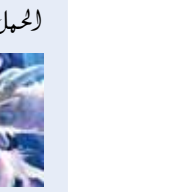
تبتعد عن الصراعات غير الجدية وتصيح أكثر ميلاً إلى التجمعات والزيارات والتساقى وقد تتزعم بالفراح عاتقة شخصية وفترة جيدة لارتباطات وتعارف وخاصة في السفر فانت تعرف على أناس جدد وعلاقات تسعدك وقد تتصالح مع أشخاص أنت تحبهم. عاطفياً: أنت سعيد وأكثر من خبر أو لقاء يحمل لك أخباراً سارة عن الشريك أو العمل.



علك أن تعيد الدفء والحماسة لعلاقاتك القديمة وتستفيد من هذه العلاقات فاقرب من جيرانك ووسع قاعدة صداقاتك فمحبك يهتم بك وأنت تهتم بهم. عاطفياً: تقوم بتسوية لخلاف أو تفكر بحل مشكلة كانت قد أزعجتك منذ مدة.

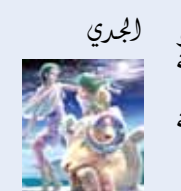


أنت صبور ولن تهتم بأي عرقلة أو تعب بالعكس تعتبر المشاكل خطوة إلى الأمام ولكن اليوم المؤامرات قد تتعرض لها أو تسعة مهنية بضيافك الكلام الظالم عنها وقد تتأخر أو تتأجل بعض اللقاءات والوجود والأوراق التي وضعت عليها أمالك أو اعتمادك. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة وقد بضيافك إحساسك بالإهمال من الطرف الآخر وقد تلتفت للاعتقادات السلبية عن الشريك أو تعاني من غيرة أو شك.



أنت تبدأ يومك بحبوية وطاقة ولكن بجهد كبير وقد تصل إلى هدف يستدعي العمل الكثير والطلب والسرعة في الإنجاز إضافة إلى أن الأمور الصحية تتلقت فنتجك وقتك وأكمل الشرووي. عاطفياً: أنت تستعيد مجدداً تفكك بالبحايا وتحيط عاطفياً والمقربين بالحنان والحب.

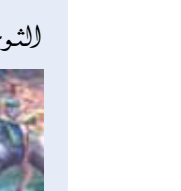
أتمنى أن تتلزم بالحوار والمصارحة حتى لا يفسر موقفك على غير حقيقته كن لطيفاً في ردودك فقد تشعر أنك تستغل ممن حولك وأنهم يطالبونك بالزيد دون شكر فلا تخلط الأمور في العمل. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانتضاج غير قلبك وأزل الغشاوة عن بصيرتك وخاصة أنك شاك وعصبية وقد تشعر أنك غير محبوب من الطرف الآخر.



الأمر المالية المستقبلية ما تفكر به وغالباً أنت تشكو الصرف الكثير وكثرة المتطلبات أو العنات البيئية وتشعر أنك مضغوط أو محتار أو حتى مستاء. عاطفياً: قد تسعد بخبر أو تحمل هذه الأيام فرصة لارتباط عاطفي تناقش مع من تحب.



أنت مرتاح وقد تجد عاجلاً أو شفاء أو تتلقى أخباراً طيبة، كلمت مسومة ومؤثرة فالיום يعدك بلقاءات وتقاشات مهمة مفيدة تتذكرها لو فاتك طويل ولكن احذر الإسراف. عاطفياً: تحسن علاقاتك مع الشريك اليوم وفي حال كنت وحيداً فبادر بإنشاء علاقة جديدة.



حاول أن تغفر الأخطاء الصغيرة فكلنا نخطئ؛ وقد تقاجأ بتصرفات تضايك وقد تعود قصص اليمه من الماضي لتعز مزاك أو لتحمل إليك التعب النفسي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانتبذ عن إحساسك أنك غير كفاء وانتبه إلى أمورك العاطفية والنقصية. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك أنك تريد التغير.

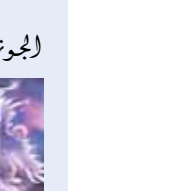
يوم جيد للانطلاق والتنظيم ولا أتمنى أن تتواني لحظة عن بذل الجهود لتحسين وتطوير أمورك وحاول أن تزيل أي تحد يعوقك وبلباقة والنظ الفرح الجديدة وتعاون مع المحيط لتحقيق تقدم. عاطفياً: علاقاتك بالأخريين وخاصة بالعائلة تزيدك إشراقاً فتأكد من قواعك الثابتة.



أنت تحتاج لحسن الإدراك والتوازن بعيداً عن الأحكام المسبقة والشك في من تحب فما حولك لحل بالديبلوماسية والإجابات المنقعة بعيداً عن الردود الغفوية. عاطفياً: متعبعة فانتدخ جدالات تكون فيها عصبياً أو متفعل أو صريحاً أكثر من اللازم لأنك لن تستفيد منها للحلول.

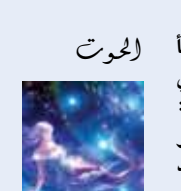


حافظ على قنوات التواصل بعيداً عن العصبية غير المبررة فانت نبؤ خائر القوي عصبياً أو متشتت الفكر، وطبعاً لا أضحك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فلا تتصلص من مسؤولياتك ولا تفقد الثقة بنفسك وابتعد عن اليأس ولا تضع علاقة دائمة وهادئة في سبيل علاقات عابرة.



حاول أن تغفر الأخطاء الصغيرة فكلنا نخطئ؛ وقد تقاجأ بتصرفات تضايك وقد تعود قصص اليمه من الماضي لتعز مزاك أو لتحمل إليك التعب النفسي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانتبذ عن إحساسك أنك غير كفاء وانتبه إلى أمورك العاطفية والنقصية. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك أنك تريد التغير.

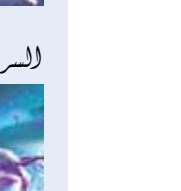
التعاون والعمل الجماعي هما مسلك الهامك فانت لن تستطيع أداء المهمات وحدها وحتى يأسد أو إحباطك حزتك أحياناً سدايوه وجود أشخاص حولك يجوبك ويقربونك. عاطفياً: أنت تعبر عن الود والمحبة التي تحملها لأصدقائك ولأمك بالزيارات والتواصل.



حاول أن تغفر الأخطاء الصغيرة فكلنا نخطئ؛ وقد تقاجأ بتصرفات تضايك وقد تعود قصص اليمه من الماضي لتعز مزاك أو لتحمل إليك التعب النفسي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانتبذ عن إحساسك أنك غير كفاء وانتبه إلى أمورك العاطفية والنقصية. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك أنك تريد التغير.



حاول أن تغفر الأخطاء الصغيرة فكلنا نخطئ؛ وقد تقاجأ بتصرفات تضايك وقد تعود قصص اليمه من الماضي لتعز مزاك أو لتحمل إليك التعب النفسي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانتبذ عن إحساسك أنك غير كفاء وانتبه إلى أمورك العاطفية والنقصية. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك أنك تريد التغير.



حاول أن تغفر الأخطاء الصغيرة فكلنا نخطئ؛ وقد تقاجأ بتصرفات تضايك وقد تعود قصص اليمه من الماضي لتعز مزاك أو لتحمل إليك التعب النفسي. عاطفياً: أمورك العاطفية متعبة فانتبذ عن إحساسك أنك غير كفاء وانتبه إلى أمورك العاطفية والنقصية. فهي قد تحمل لك التبدل أو التحول أو إحساسك أنك تريد التغير.